آلاف فأقرضت ربي أربعة وأمسكت أربعة لعيالي فقال رسول الله صلعم بارك الله
لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له حتى صولحت تماضر امرأته عن ربع
الثمن على ثمانين ألفا وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر وجاء أبو عقيل
الأنصاري بصاع من تمر فقال بت ليلتي أجر بالجرير على صاعين فتركت صاعا
لعيالي وجئت بصاع فأمره رسول الله صلى الله عليه أن ينثره على الصدقات فلمزهم
المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء وإن كان الله ورسوله
لغنيين عن صاع أبي عقيل ولكنه أحب أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات
فنزلت إلا جهدهم إلا طاقتهم قرئ بالفتح والضم سخر الله منهم كقوله الله يستهزئ
بهم في أنه خبر غير دعاء ألا ترى إلى قوله ولهم عذاب أليم سأل عبد الله بن عبد الله
بن أبي رسول الله صلى الله عليه وكان رجلا صالحا أن يستغفر لأبيه في مرضه
ففعل فنزلت فقال عليه السلام إن الله قد رخص لي فسأزيد على السبعين
فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم وقد ذكرنا أن هذا الأمر في
معنى الخبر كأنه قيل لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم وأن فيه معنى
الشرط وذكرنا النكتة في المجيء به على لفظ الأمر والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم
للتكثير قال علي بن أبي طالب رضه عنه لأصبحن العاص وابن العاص سبعين
ألفا عاقدي النواصي فإن قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه
وهو أفصح العرب وأخبرهم بأساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من هذا
العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية
فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال قد رخص لي ربي فسأزيد على السبعين
قلت لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال إظهارا لغاية رحمته ورأفته
على من بعث إليه كقول إبراهيم ومن عصاني فإنك غفور رحيم وفي إظهار النبي
الرحمة والرأفة لطف لأمته ودعاء لهم إلى ترحم بعضهم على بعض المخلفون
الذين استأذنوا رسول الله من المنافقين فأذن لهم وخلفهم بالمدينة في غزوة

في غزوة تبوك أو الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم والشيطان بمقعدهم بقعودهم
عن الغزو خلاف رسول الله خلفه يقال أقام خلاف الحي بمعنى بعدهم ظعنوا
ولم يظعن معهم وتشهد له قراءة أبي حيوة خلف رسول الله وقيل هو بمعنى
المخالفة لأنهم خالفوه حيث قعدوا ونهض وانتصابه على أنه مفعول له
أو حال أي قعدوا لمخالفته أو مخالفين له أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
تعريض بالمؤمنين وبتحملهم المشاق العظام لوجه الله وبما فعلوا من بذل أموالهم
وأرواحهم في سبيل الله وإيثارهم ذلك على الدعة والخفض وكره ذلك
المنافقون وكيف لا يكرهونه وما فيهم ما في المؤمنين من باعث الإيمان
وداعي الإيقان قل نار جهنم أشد حرا استجهال لهم لأن من تصون من مشقة
ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الأبد كان أجهل من كل جاهل
ولبعضهم مسرة أحقاب تلقيت بعدها مساءة يوم أريها شبه الصاب
فكيف بأن تلقى مسرة ساعة وراء تقضيها مساءة أحقاب معناه فسيضحكون
قليلا ويبكوا كثيرا جزاء إلا أنه أخرج على لفظ الأمر للدلالة على أنه حتم واجب
لا غيره يروى أن أهل النفاق يبكون في النار عمر الدنيا لا يرقأ لهم دمع ولا
يكتحلون بنوم وإنما قال إلى طائفة منهم لأن منهم من تاب عن النفاق وندم
عن التخلف واعتذر بعذر صحيح وقيل لم يكن المخلفون كلهم منافقين منهم
فاستأذنوا للخروج يعني إلى غزوة بعد غزوة تبوك وأول مرة هي الخرجة إلى
غزوة تبوك وكان إسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم الذي
علم الله أنه لم يدعهم إليه إلا النفاق بخلاف غيرهم من المتخلفين مع الخالفين
قد مر تفسيره وقرأ مالك بن دينار رحمه الله مع الخلفين على قصر الخالفين فإن قلت
مرة نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل فلم ذكر اسم التفضيل المضاف إليها
وهو دال على واحدة من المرات قلت أكثر اللغتين هند أكبر النساء وهي
أكبرهن ثم إن قولك هي كبرى امرأة لا تكاد تعثر عليه ولكن هي أكبر امرأة وأول

طايفة
فاراد بالطايفة المنافقين
قال صاحب الفوايد يمكن أن يقال تقديره هند انسان أكبر النساء

Copyright © King Saud University